التداوليّة وآليات تحليل الخطاب عيون البصائر– أنموذجا-

the pragmatics and discours analysis strategie in oyoun elbasayer -model-

فاطمة الزهرة المالحي/ طالبة دكتوراه

أ.د . السعيد هادف

كلية اللغة والأدب العربي والفنون- جامعة باتنة-1 الحاج لخضر- باتنة(الجزائر)
مخبر انتماء طالب الدكتوراه: مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة .

Fatimazohra.elmalhi@univ-batna.dz
said.hadef@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع: 2019/10/10 تاريخ القبول: 2019/11/23

ملخص: تهتمّ هذه الدّراسة بالأبحاث اللّسانية الحديثة التي أفرزت مناهج عديدة تطمح في أغلبها إلى تحليل الخطاب ومقاربته مقاربة تداوليّة، فتعدّدت المناهج والآليات، كما ارتسمت في الذّاكرة اللّسانية الحديثة ما يعرف بـ **"التّداوليّة"** Pragmatics، شكّلت بدورها اهتمام نظريات تحليل الخطاب، في بحثنا هذا نركّز على إستراتيجيتي **التّلميح والقصد** في مدوّنة **عيون البصائر** لـ **"محمد البشير الإبراهيميّ"** اعتمادا على السيّاق ، والمقام التخاطبيّ وغيرها من آليات تحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: عيون البصائر؛ التداولية؛ إستراتيجية التلميح ؛ تحليل الخطاب؛ القصديّة.

Abstract:

This study is concerned with modern linguistic research, which has produced many approaches, most of which aspire to analyze the discourse and approach a deliberative approach, , and the modern linguistic memory has become known as **"pragmatics"** and the multiplicity of approaches and mechanisms. Strategies of intimation and intent in the blog in the oyoun

المنارة للاستشارات
ww

elbasayer of "**Mohammed Al-Bashir Al-Ibrahimi**" depending on the context, and the denominator and other mechanisms of speech analysis.

key words: oyoun elbasayer; strategy of hint; discourse analysis; intentionality.

مقدّمة:

اعتنت التداولية pragmatics أيّما عناية بالخطاب ومقاصده ودراسة المعاني المتعلّقة بالمتكلّم و الشروط الإنجازيّة الناجحة للقول وأفعال الكلام لمختلف الأساليب الإنشائية والخبرية التي تتحقق من خلال دلالات عدّة تبعا للسّياق والاستعمال في الواقع،كما أنّ الساحة النقدية اليوم تَعرفُ مناهجَ نقدية تطمح إلى مقاربة النّصوص مقاربة علميّة ومنهجيّة في محاولة استنطاقه والكشف عن مكنوناته، ما فتح المجال أمام النقاد للبحث عن أكثر المناهج النقدية ملاءمة ،حيث ركز بعضهم في دراسته للخطاب على مختلف أنواعها، فكان سياقيا مثل المنهج التاريخي و الاجتماعي، والنفسي، والبعض الآخر انطلق من الخطاب في حد ذاته ،وقد أبدى اهتمامه بالأبعاد الداخلية ومطالبة النقد باستنطاقها، ومن بين هذه المناهج نذكر: البنيوية والسيميائية، والتفكيكية، وأصبح أخيرا للبحث التّداولي الفضل في توجيه الدّراسات نحو الجانب الاستعمالي للّغة وما ينجم عنه من انفتاح على دراسة الخطاب.

تتناول هذه الدراسة تحديد مضامين التداولية Pragmatics، ودورها في دراسة الخطاب السياسي بالتحديد وتحليله،باعتباره مجموعة من الأقوال غير المصرّح بها، يبنيها المتخاطبون في شكل استنتاجات تخضع لمعطيات السياق، وقد وضع أسس هذا التيار الفيلسوف الإنجليزي "**غرايس**"،حين وصف ما سماه مبدأ المشاركة وأحكام المحادثة، كما تدخل جهود كل من "**ديكرو**" و"**جون أوستين**"، في هذا التيار بأعمالهم التي تدور حول قوانين الخطاب والاقتضاء والأقوال المضمرة.[1]

عرفت التّداولية تصورا ورؤية للّغة نتجت عن إدراك الإنسان لتداخل وتشابك عوامل عديدة، شكّلت عالم التبليغ اللّغوي؛ وتمتد هذه النظرة، في هذا المجال زيادة على الرّكام الكبير المعروف حاليا بالتّداولية- جهود الإغريق القدماء حين تحدّثوا مثلا عن الشروط اللّغوية وغير اللّغوية لتحقيق التبليغ الفعال وأفضل من يمثل ذلك فن الخطابة **لأرسطو** إضافة إلى جهود العلماء العرب باختلاف علومهم،في إبراز هذه النظرة المتعددة الأبعاد للغة.[2]

المنارة للاستشارات
ww

-إشكالية الدّراسة: لتحديد مجال دراستنا لابدّ من طرحِ السؤال المركزي الآتي: ماهي مظاهر القصد والتّلميح في عيون البصائر؟، يضعنا هذا السؤال في جوهر الإشكال ويدعونا إلى تحديد تصوّر يحدّد أهم آليات واستراتيجيات الإضمار التّداولي وأبعاده التلميحية في مدونة عيون البصائر.

-أهداف الدراسة:

1- التّداولية pragmatics. ومساهمتها في تحليل الخطاب.

2- تحديد مفهوم الإستراتيجية الخطابية.

3- المقصدية والتلميح ودورهما في تحليل الخطاب.(عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي).

1.التداولية ومساهمتها في تحليل الخطاب:

1.1. مفهوم التداولية:

يقع الدرس التّداولي« كأكثر الدروس حيوية في مفترق الطرق مع الأبحاث الفلسفية واللسانية حيث نشأ التفكير التداولي انطلاقا من الاهتمام بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة،فقد ارتبطت التداولية بحقل (الفلسفة التحليلية) ثم انفصلت عنها لتكون ذات توجه لساني يعنى بدراسة اللغة أثناء لحظة الاستعمال.

- أهمّ نقطة ركزت عليها الأبحاث التداولية في مجال فهم الخطاب والتخاطب هو النظر إلى الأداء الكلامي ضمن السياق فالتواصل مبني على التبادل الكلامي بين متكلم يوجه كلامه نحو متلق قصد الفهم والإفهام».[3]

جاءت التداولية للبحث عن جواب لكل من الأسئلة الآتية:

ماذا نصنع حين نتكلّم؟، ماذا نقول حين نتكلّم؟، وإلى من نتكلّم؟ ومع من نتكلّم؟، وكيف ننجز من خلال أقوالنا؟

تصدّى ثلة من الفلاسفة و المناطقة للإجابة عن هذه التساؤلات،كما تطرّق جلُّهم إلى البعد التداولي و الأخذ بعين الاعتبار دور المتكلمين والمستمعين ولساني الخطاب، أمثال: **بيرلمان** Perelmane، **وديكرو** Ducrot.

المنارة للاستشارات

أقدم تعريف للتّداولية Pragmatics هو **لموريس** Morris حين اعتبرها جزءً من السيميائية تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها فهي علم يعالج علاقة العلامات بمؤوليها، ترى " **آن ماري دبير** " و " **فرانسواز ريكاناتي** " أنّ التداولية هي: « دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"، فالتداولية تُعنى بالخطاب كظاهرة اجتماعية تواصلية ناقلة بين كل من أطراف الخطاب».[4]

يعدّ "**هانسون**" من بين الذين حاولوا التوحيد والربط بين المظاهر التداولية فعدّ التداولية الى ثلاث درجات هي:

1-تداولية الدرجة الأولى ⟵ تدرس الرموز الاشارية وظروف الاستعمال.

2-تداولية الدرجة الثانية ⟵ تدرس السياق المترجم إلى عوالم حقيقية واقعي.

3- تداولية الدرجة الثالثة ⟵ هي نظرية أفعال الكلام والإشارة إلى الإنجاز الفعلي للموقف التواصلي.[5]

-**التداولية**، « هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالة فهي إذن دراسة جوانب السياقaspests of contextالتي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من المستعمل».[6]

2. مفهوم الخطاب وعناصره :

لقد تعدّدت استعمالات الباحثين والدارسين في أخذهم بهذا اللفظ "**الخطاب**" كل حسب منهجه اللساني، كما أنهم يستعملون مصطلح النص والخطاب، يفصل في ذلك "**محمود عكاشة** "يقول:« يستخدم بعض الباحثين مصطلح "**النص القرآني**" الذي شاع بين المتأخرين ممن يدرسون الخطاب القرآني دراسة لغوية أو بلاغية، ومن تأثروا بالبنيوية الشكلية، والشائع في كلام الأصوليين المتقدمين مصطلح "**الخطاب**" في حديثهم عن القرآن الكريم، فالخطاب هو اللّفظ الموجه إلى المتلقي».[7]

لا شك أنّ الخطاب هو ثمرة اجتماع العناصر الثلاثة (المرسل، المرسل إليه، السياق)، فمن خلالها تبرز الأدوات اللّغوية المختارة وتتّبع خصائصه التّعبيرية، ومعرفة الكيفية التي تعامل بها المرسل مع ذاته ومع المرسل إليه لتصبح لغة الخطاب شكلا دالا يقود إلى المدلولات الثاوية خلفه.[8]

المنارة للاستشارات
ww

-يضيف" **عكاشة** " أنّ العناصر المشاركة في إنتاج الخطاب وهي : المتكلّم والمتلقي والخطاب والسياق(اللغوي والمقامي) .[9]

2.2**عناصر الخطاب**: يقوم الخطاب على عناصر أساسية تتمثّل في :

أ-المرسل: دونه لا يكون هناك خطاب ، لأنّه طرف الخطاب الأوّل الذي يتّجه به إلى الطرف الثاني ليكمّل دائرة العمليّة التخاطبية ، قصد إفهامه مقاصده أو التأثير فيه، فتنوّع الخطاب مرهون بتعدّد مقاصده السياقية.

ب-المرسل إليه: وهو طرف الخطاب الثاني،وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبّر عن مقاصد المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه،كما يشكل دورا في توجيه المرسل انطلاقا من علاقته بالمرسل الذي يفكك ويؤول الخطاب.

ج-السياق: انّه الإطار العام الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الفهم والإفهام بين طرفي الخطاب،فمعرفة عناصر الخطاب تعمل على إدراك المعاني والمقاصد.[10]

د - تحليل الخطاب: Discourse Analysi

يهتم أساسا بتحليل الحوار والطريقة التي توزع بها،المعلومات في جمل ونصوص والعناصر الإشارية ،والمبادئ الحوارية.

- يعود الفضل في تأصيل تحليل الخطاب إلى القرآن الكريم نفسه، الذي أغرى علماءنا ببيان إعجازه و معانيه الفيّاضة المسبوكة، وبلاغة أسلوبه الساحر، الذي يعلو ولا يعلى عليه ،ونفاسة حجاجه وقوة حجته وإقناعه .
- تهدف دراسة السياق إلى ربط وتفسير البنية التركيبية بالنّص الكلّي،وبالمقام الخارجي وخصائصه الإدراكية والثقافية والاجتماعية ويعدُ الأخير موضوع بحث البراغماتية اللّسانية التداولية وهدفها.

تقوم إستراتيجية تحليل الخطاب على « الحجب والتخفي والمواربة في القصد فدلالته تتوارى عن معاني الألفاظ والتراكيب المباشرة كما ارتسمت في الذاكرة التاريخية، كما يقع بمنأى عن المواقع المركزية المتعالية، فانزاحت الكلمة عن المعنى الأصلي المعجمي كما انزاحت

المنارة للاستشارات
ww

الرموز عن دلالتها الحسيّة المباشرة، وتولّدت مكانها دلالات مستجدّة، مفتوحة اللّون والبداية، ولا نهاية لها ولا حدود...» [11].

3.القصدية intentionality:

من جملة ما تهتم به « الدّراسات التداولية مسألة المعنى في جميع طبقاتها ومراتبها، فحظي الاشتراك بكثير من الأبحاث التي تنوّعت في زوايا نظرها للمسألة...وليست معرفة المراد سوى معرفة القصد والمقصد، وهذه المعرفة من جملة ما تتقصّاه الدّراسات التّداولية تتغيّاه وتفتّش عليه من خلال قوانين ومساطر يستدلّ فيها من خلال المنطوق على المفهوم ومن خلال الصّريح على المضمر ومن خلال الظّاهر على المستتر...والمعنى الذي نبحث عنه في طبقات الخطاب ماهو إلّا بحث عن القصد والغرض الذي من أجله كانت اللّغات وكان التواصل، وفي هذا يقول "**ابن جني** "معرّفا اللغة بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم "، إذ ليس الغرض سوى قصد متعيّن في سياق ومقام محددين ».[12]

نجد وعيًا كبيرا وشاملا عند العلماء العرب بقصد المتخاطبين وبحثهم عن معنى المعنى ، وتحليلهم للكلام حسب؛ المقام، ومقتضى الحال، وما أُلّف في الفقه والتفسير ومقاصد الشريعة الإسلامية...وغيرها.

ولبيان العلاقة بين المتلقي والمقام يشير" **السكاكي** " إلى تبيان **مقاصد** الخطاب، قائلا : « لا يخفى عليك أنّ مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكّر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجدّ في جميع ذلك يباين مقام الهزل....»[13] ، يرتبط المعنى عند أطراف التواصل بالقصد، وقد عني "**السكاكي**" كما العلماء العرب بالقصد أيّما عناية لعلمه بأهميته في معرفة أغراض المتكلّمين،ففيما عبر "**السكاكي**" عن "**القصد**" بلفظ "الإفادة" ، عبّر الأصوليون بلفظ القصد ذاته، عندما تحدّثوا عن مقاصد الخالق وربطوها بمقاصد المكلّفين،وما صنعه العلماء العرب، موفق لما درسه التداوليين المعاصرين، فَهُمْ أيضا درسوا الأفعال الكلامية مرتبطة بسياقها الكلامي والحالي، وبمقاصد المتكلّمين.[14]

وتتحدّد **القصدية** وعلاقتها بنظرية الأفعال الكلامية، حيث « تؤكّد أنّ الاستعمال اللّغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل أيضا إنجاز حدث اجتماعي معيّن في الوقت نفسه، وعلى هذا توجد أحداث كثيرة ننجزها من خلال النّطق والشكوى...الخ، ويطلق على الشيء المنطوق

المنارة للاستشارات
ww

منطوقا لغويّا، أمّا الأحداث التي تنجز من خلاله يطلق عليها أفعالا كلامية، على أن يكون لدينا مع الحدث **نيّة أو قصد** لإنجاز العمل...».[15] فحين نتلفّظ بمنطوق ما نكون قد أنجزنا فعلا كلاميا معيّنا، كالوصيّة، والإعتذار،الرهان، والشكوى، والنّصح، والوعد....،وأنّ الفعل الكلامي مقترنٌ تحقّقه وإنجازه بقصد أو نيّة مسبقةٍ لدى المتكلّم.

نجد " **طه عبد الرحمان**" في حديثه عن التّكوثر العقلي أدرج عنصر **القصدية** أو **الفعل القصدي** قائلا: «لا يتكوثر إلّا الفعل القاصد، والمراد بذلك أن المجلَى الأوّل للفاعلية العقلية هي الفاعلية القصديّة طلب المنفعة إذ العقل لابدّ له أن يقصد وإلّا تعطّل ...فإذن واجب العقل أن تكون له مقاصد وأن تكون هذه المقاصد هي التي يقف نفعها عند قاصدها »[16]، لعلّ من أهم ما يميّز القصدية كونها عقلية و تتعلّق بموضوعات في العالم الخارجي.

وعندما نظر " **سيرل**" إلى الكلام على أنّه نوع من "**الفعل القصدي**" ، « استطاع أن يطرح الأسئلة القديمة الغامضة مثل: كم عدد أنواع المنطوقات؟ وفي صيغة جديدة مثل: كم عدد أنواع الأفعال المتضمّنة في الكلام illoacutinary هذه الصيغة الجديدة تحيلنا على التساؤل عن الطرق الممكنة كي يربط المتكلّمون المضامين القضوية بالواقع في أداء الأفعال التي تعبّر عن مقاصد متضمّنة في القول illoacutionary intention ،كان في مقدورنا الحصول على إجابة محدّدة، وتحليل بنية هذه المقاصد يكشف عن خمسة أنماط من الفعل المتضمّن في الكلام وهي، أفعال التوكيد، الأفعال التوجيهية، الأفعال الإلزامية ،التعبيرية و التصريحية».[17]

ويعدّ "**سيرل**" بحق رائد إرساء مبدأ " **القصدية** " كمبدأ في فلسفة اللغة العادية حديثا ثم في فلسفة العقل، **فالقصدية** هي الميزة المركزية لكلّ ماهو إنساني كسمة للعقل البشري، وأنّ أفعال الكلام نوع من الفعل الإنساني، وما دامت قدرة الكلام على تمثيل الأشياء، وهي جزء من قدرة عامّة جدا للعقل...[18]

القصدية intentionality " « هي قدرة العقل على أن يوجّه ذاته نحو الأشياء ويمثلها وهي خاصية للعقل " **يتّجه**" عن طريقها إلى الأشياء في العالم **أو** " **يتعلّق بها**"، والحالات العقلية تكون قصدية بمعنى أنّها تكون حول شيء ما وموجّهة نحو شيء ما، ومن خلال هذا التعريف تتوضّح ثلاث أفكار رئيسة، الأولى إنّ القصدية خاصيّة عقلية، والثانية هي توجّه أو تعلّق، والثالثة أنّ مهمة القصدية هي التمثيل العقلي ».[19]

المنارة للاستشارات
ww

4. استراتيجية التلميح التداولية:

1.4. مفهوم استراتيجية الخطاب:

استراتيجية الخطاب المعاصر تكمن في « إثارة السّياق الذهني للقارئ، واستحضار مخزونه الفكري ووعيه الجمالي حين يتعامل مع الكلمة بوصفها إشارة، كما أنّ الخطوات الإجرائية لتحليل الخطاب، هي في الإنصات للشبكات اللّغوية والدلالية والمرجعية...».[20]

يقدّم " **الشهري**" مفهوما لإستراتيجية الخطاب حيث يقول:« إنّ الخطاب المنجز يكون خطابا مخطّطا له، بصفة مستمرة وشعورية، ومن هنا يتحتّم على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبّر عن قصده وتحقّق هدفه بأفضل حال...طبعا وتدخّل كلّا من السّياق والقصد في إنجازيّة الخطاب »[21].

2.4.الخطاب السياسي والبعد التلميحي:

يتمثّل مفهوم الإستراتيجية التلميحيّة في الخطاب، في « أنّ للّغة مواضعاتها للتّعبير عن قصد المرسل في كافّة المستويات، ومنها المستوى الدّلالي ، إذ يستطيع المرسل أن يعبّر عنه وفق شكل اللّغة الدّلالي مباشرة، بما يتطابق مع معنى الخطاب ظاهريًا ، وهذه هي الإستراتيجية المباشرة، ...إلّا أنّه قد يعدلُ عنها إلى إستراتيجية أخرى، فيلمّح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسّياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه»[22].

استعمل الشعراء والأدباء التلميح والتعريض في كتاباتهم كون هذا الأخير أشدّ وأبلغ وأوقع في نفس المتلقي من التصريح والأجدر بتجاوز استجابات قد تكون في غير صالحه، يسعى المؤلّف بأسلوبه التلميحي إلى تحقيق غرضين:

- جعل المخاطب أكثر تبليغا.

- تجنّب ما من شأنه الإساءة إليه مباشرة.

يصرّح "**أوبرسفيلد**" انطلاقا من ذلك بأنّ دراسة الحوار تقف على ثلاث عمليات هي:

أ-تحديد الوضعية الخطابية لمختلف المتكلّمين، بمعنى التأكيد على وضعيتهم الكلامية التي ظلّت غير مرئية ومضمرة بفعل معاني الأقوال.نجد ذلك في مجال تداولي يطلق عليه اسم "**الافتراض المسبق والقول المضمر**".

ب-البحث عن مختلف الافتراضات المسبقة التي تتّحكم في الحوار ذاته، ونقصد بذلك تلك الفكرة، ذات الأبعاد السياسية والأخلاقية والخيالية...

المنارة للاستشارات
ww

ج-الكشف عن مختلف الأقوال مع التركيز في ذلك، على خلفياتها التاريخية التي من شأنها مساعدتنا على فهم الكيفية التي توظّف بها الأقوال المقرّة والصريحة.[23]

ولعلّ الأمثلة الآتية أكثر توضيحا لما سبق وقلناه:

هل تتكرّم بإقراضي عشرة آلاف ريال ؟.

قالوا قديما : أحفظ قرشك الأبيض ليومك الأسود.

يتجلّى في هذا الحوار قوّتين انجازيتن وهما :

أ- القوّة الإنجازية الحرفية : أو قوّة السؤال الحرفية المتجسّدة في الاستفهام بـ **(هل)**، لكن تبقى غير كافية.

ب-القوّة الإنجازيّة المستلزمة: أو القوّة المستلزَمة ، الاستفهام لم يكن هو القصد المباشر في الخطاب، بل كان القصد **هو الالتماس.**

- كما للسّياق دورٌ في منح الخطاب أكثر من قصد، فلم يعد الإخبار هو القصد الرئيس بل توجد مقاصد أخرى متخفّية واختار المرسل إستراتيجية التلميح للدّلالة عليه إمّا رفضا أو سخرية أو تهكّما، لذا لم يستخدم المرسل الأسلوب المباشر في ذلك، كما يربط **"الجرجاني"** بلاغة الكناية بالتلميح الذي يكتنفها بدلا من التصريح الذي يظهر في القول العادي، ففيها تحصل المزية والفضل .
- يقول **الجرجاني**: « قد أجمع الجميع على أنّ الكناية أبلغ من الإفصاح، والتعريض أوقع من التّصريح، وان للاستعارة مزية وفضلا، وأن المجاز أبدا أبلغ من الحقيقة ».[24]، لكن من الواجب البحث في السبب الذي تحصُل به المزية واقعة من جهة إضمار ذلك المعنى وعدم إظهاره أم أنّها تتعدى ذلك لترتبط بأمر آخر يكسبها شرفا في الاستعمال.

نوردُ مثالا توضيحيا من خلال هذا الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني يمكن إدراك الفرق في المثالين الآتيين:

1-**عمرو كريم.**

2-**زيد كثير رماد القدر.**

إنّ الفرق لا يكون من جهة أنّ زيدا أكثر كرما من عمرو، وإنّما الفرق يكون من جهة الإثبات وطريقة إنجازه، وبذلك تكون المزية منجزة في القول.[25]، وهذا ما نلاحظه في قول **"الإبراهيمي"** : **« هلمّ إلى الدين تجد الاستعمار الذي كفر بالأديان يقول لك بصريح القول والعمل: أنا منك بالتّصرف في دينك، فلا تدخل المسجد إلّا بإذني ولا تصلّ إلّا من وراء إمامي، ولا تحجّ إلّا برخصتي، ولا تصمْ إلا برؤيتي، ولا تزكّ إلا بعد استشارتي، ولا تضع زكاتك إلّا حيث أريد لا**

المنارة للاستشارات
ww

حيث تريدُ، ومعنى هذا كلّه نسخ آية من القرآن، بآية من الشيطان، ولم يبق إلّا أن تتلوها كما يريد ...».[26]

5. قصدية الأفعال الكلامية في عيون البصائر:

الرّقم	الملفـــــــوظ	نوع الفعل الكلامي	القصدية
-01-	« أيّها الشّبان إنّكم لا تخدمون وطنكم وأمّتكم بأشراف من أن تتزوّجوا فيصبح لكم عرض تدافعون عنه، وزوجات تحامون عنهنّ، وأولاد يوسعون الآمال...».[27]	**الطلبيات**	**الاستمالة والتّوجيه**
-02-	« أيّها الآباء يسّروا ولا تعسّروا وقدّروا لهذه الحالة عواقبها وارجعوا إلى سماحة الدّين ويسره...».[28]	**الطلبيات**	**النّصح والإرشاد**
-03-	« نسمّيك بما سمّاك الله به في كتابه، فكفاك فخرا أنّه سمّاك بهذا الاسم الخالد الذي تبدّلت أرضاع الكون ولم يتبدّل...وحسبك تيهًا على أقطار الأرض أنّه سمّاك ووصفها...».[29]	**الإعلانيات**	**التخصيص**
-04-	« **ووقعت** حوادث 8ماي 1945 المروّعة **فأعلنت** فرنسا بالمدبرين لها، ورضاها عمّا يصنعون **واهتزّت** الدنيا لهولها وفضاعتها، **ولم تهتزّ** فرنسا إلّا هزّة الإعجاب	**الإعلانات+الإخباريات**	**الاستنكار والاستهجان**

المنارة للاستشارات
ww

	ببطولة الهاتكين للأعراض الطّاهرة...»[30].		

المنارة للاستشارات
ww

-05-	« يوم **مظلم** الجوانب بالظّلم، **مطرّز** الحواشي بالدّماء المطلولة، **مقسعرّ** الأرض من بطش الأقوياء، **مبتهج** السماء بأرواح الشهداء خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة **ولا نور**،وخرج شهره عن طاعة الرّبيع **فلا ثمر ولا نور**، **وغبنت** حقيقة عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين ».[31]	**التعبيريات+ الإخباريات**	**الإحساس بالظلم والقهر**

1.5. تحليل قصدية الأفعال الكلامية الواردة في عيون البصائر:

يقدّم الجدول أعلاه نماذج للأفعال الكلامية متعدّدة الأغراض والمقاصد في مقالات عيون البصائر، وهي معاني رام المخاطب تحقيق مقاصدها من خلال تلك العلاقة بين أفعال الكلام والقصد كاستراتيجيه تداولية والتي سنقوم بشرحها كالآتي:

❖ **قصدية الملفوظ الأول:**

01: إنّ فعل النّداء هو فعل كلامي طلبي صادر من مخاطب، موجّه إلى مخاطَب معني الكلام؛ ليحقّق أغراضا ومقاصد تتحدّد وفق السيّاق الذي ترد فيه[32]، في هذا الملفوظ، حيث يُفهم تحت مقصد الكلام إنجازه أو دوره الإنجازي المقصود والمحقّق من خلال قول الإبراهيمي الذي لا يراد به التنبيه فقط، بل الاستمالة والتوجيه وهو المقصد من القول.

❖ **قصدية الملفوظ الثاني:**

02:يشير الملفوظ الثاني إلى النّوع كلامي الذي سمّاه **"سيرل" بالطلبيات** وهي، حمل المخاطَب بدرجات متفاوتة على أداء معيّن، ويتميّز هذا النّوع بعدّة خصائص من أهمها:

-أن يكون المخاطب هو المسؤول عن إحداث المطابقة.

-أن يكون الفعل المطلوب من المخاطب إنجازه في زمان المستقبل.

-أن يكون المخاطب قادرا على الامتثال.

-الطلبيات تكون صادرة عن إرادة ونيّة ورغبة من المتكلّم.[33]

المنارة للاستشارات
ww

ورد في الملفوظ فعل النداء " أيّها الآباء" إشارة إلى قرب المخاطبين ومقصده النّصح والإرشاد .

❖ **قصدية الملفوظ الثالث:**

03: الغرض من الإعلانيات إحداث تغيير في الكون، إذا ما تحقّق الإنجاز الناجح للفعل الكلامي، واللّافت للانتباه في هذا الملفوظ استخدام **"الإبراهيمي"** مصطلح التّسمية **"نسمّيك بما سمّاك الله"**، إشارة منه إلى تسمية الله عزّ وجل وتخصيصه البلد الوحيد باللّفظ الصريح حيث ذكرت " مصر" في القرآن الكريم، وإنّ المقصد من وراء هذه التسمية هو التخصيص...

❖ **قصدية الملفوظ الرابع:**

04: توالت الأفعال الكلامية في هذا الملفوظ **وهي: وقعت، أعلنت، اهتزّت**..وهي أفعال ماضية تخبرنا بما جرى من أحداث فيما مضى كما يدخل النّفي بـ **(لم)** حيث يجسّد فعلا إخباريا ينكر فيه حدثا ما وكلّها تحت مقصد واحد وهو استنكار الإبراهيمي لما جرى من أحداث ومجازر في الثامن من ماي 1945 .

❖ **قصدية الملفوظ الخامس:**

05: يتضمّن الملفوظ الأخير مجموعة أفعال يعبّر بها المتكلّم عن حالته النّفسية الانفعالية في مواقف معيّنة وبالفعل" **الإبراهيمي**" هنا يعبّر عن حالته النفسية المنفعلة ضدّ أحداث استعمارية خلّفت قتلى وأرواح بريئة طاهرة...القصد من وراء هذه الأفعال الإحساس بالظلم والقهر اللذان سيطرا على نفسيته .

التعليقات الختامية:

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أنّ البحث التداولي استطاع أن يفتح آفاقا جديدة في البحث اللغوي بإعطائه نفسا جديدا للدّراسات اللّسانية والأسلوبية،حيث مكّنته من الانتقال بالخطاب من كونه إنتاجا لغويا خالصا ذا بنية مغلقة مكتفية بذاتها إلى اعتباره ملفوظا تواصليا يتيح فيه البناء اللّغوي إمكانية التأويل وتحديد المقاصد[34].

- تهتم التداولية بتحليل الخطاب وفهم مقاصده ومراميه، وذلك باستدعاء ما يحيط بتلفّظه من عوامل غير لغوية، مثل السياق والمعرفة المشتركة بين المتكلّم والمخاطب وغيرهما... وتعدّ مقالات **"الإبراهيمي"** معرض العربية الرّاقية في الألفاظ والمعاني والأساليب،يجلب إليه كرائم اللّغة من مأنوس صيّره الاستعمال فصيحا، وغريب يصيّره الاستعمال مأنوسا، وهو مَجْلَى الفصاحة والبلاغة في نمطها العالي،هي صورة من صور الإبداع الفني.[35]
- تكمن أهمية المنهج التداولي وذلك كردة فعل على من يصف اللّغة وصفا تجريدياً وفقط دون الاهتمام بالجانب التواصلي والاستعمال أي: (التواصل اللّغوي وقوانينه العامّة) الذي يجعل من الخطاب عنصرا فاعلا.[36]

المنارة للاستشارات

الهوامش:

[1]- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة- تيزي وزو،ط1، 2015م، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص 14.

[3]- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د م دط، 1985، ص 04.

[4]- المرجع نفسه،ص 05.

[5]- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د م دط، 1985 ،ص 39.

[6]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري"ت583هـ" أساس البلاغة، تحقيق ،محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت- لبنان ،1998 ،ص105.

[7]- محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم ،دار النشر للجامعات،القاهرة،ط1، 2013،ص 27-28.

[8] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، ط1، 2004،ص03-04.

[9]-المرجع نفسه، ص 30-31.

[10]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، ط1، 2004،ص 47-48.

[11]- الأخضر بن السائح، إستراتيجية الخطاب في الدلالات وبناء التأويل مجلة الخطاب دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،ع 08، ص 99.

[12]- إدريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1،اربد- الأردن،1432 هـ 2011 ،ص 25.

[13]- ينظر:أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم،تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العملية، بيروت- لبنان،ط1، 2000، ص 168.

[14]- ينظر: نور الدين أجعيط ، الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1،إربد- الأردن،2016، ص159-160

[15]- عزة شبل محمد، علم لغة النّص النّظرية والتطبيق،مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، 1430هـ-2009م،ص 29.

[16]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي الغربي، ط1، المغرب، 1998م، ص 22.

[17]- صلاح اسماعيل، نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر(د ط)،2007، ص 50،51

[18]- ينظر: المرجع نفسه، ص 50-51.

[19]- صلاح اسماعيل، نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر(د ط)،2007، ص 54.

المنارة للاستشارات
ww

[20]- الأخضر بن السائح، إستراتيجية الخطاب في الدّلالات وبناء التأويل،مجلة الخطاب دورية اكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللّغة والأدب،منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد08 خاص بأعمال ملتقى البلاغة وتحليل الخطاب أيام 11،12، 13، أفريل 2011م،ص 108.

[21]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، ط1، 2004،ص 56.

[22]- المرجع نفسه، ص 367.

[23]- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،الأمل للطباعة والنّشر، ط2، المدينة الجديدة-تيزي وزو،2015،ص250-249.

[24]- حامدة تقبايث، البلاغة والتداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)،تيزي وزو-الجزائر، 2013،ص 154.

[25]- المرجع نفسه،ص 152.

[26]- محمد البشير الإبراهيمي،عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1997 ،ص 363.

[27]- محمد البشير الإبراهيمي،عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1997، ص296 .

[28]- محمد البشير الإبراهيمي،عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1997، ص296

[29]- المصدر نفسه، ص 494

[30]- محمد البشير الإبراهيمي،عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1997، ص369- 368

[31]- المصدر نفسه، ص 333.

[32]- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص 302.

[33]- John .R Searle, les acres de langage, essai de philosophie du langage, harmann ,paris 1972, p52, 53-54.

[34]- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،تيزي وزو-الجزائر،2013، ص 308.

[35]- محمد البشير الإبراهيمي،عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1997، ص296.

[36]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1 ،2004،ص،159-160.

المنارة للاستشارات
ww